عن عبد الله ابن ضمرة عن كعب قال انى اجد فى التوراة مكتوبا محمد رسول
الله لا فظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله فى كل
منزله ويكبرونه على كل شرف يتأزرون على انصافهم ويوضون اطرافهم
صفتهم فى الصلوة وصفتهم فى القتال شوامنا دیهم ينادى فى جوف
السماء لهم فى جوف الليل دوى كدوى النحل مولده بمكة ومهاجره
بطابة وملكه بالشام قوله عز وجل يامرهم بالمعروف اى بالايمان
وينهاهم عن المنكر يعنى الشرك وقيل المعروف الشريعة والسنة
والمنكر ما لا يعرفه فى شريعة ولا سنة وقال عطا يامرهم بالمعروف
مكارم الاخلاق وصلة الارحام وينهاهم عن المنكر عن
عبادة الاوثان وقطع الارحام وكل لئيم الطبيعات يعنى ما كانوا يحرمونه
فى الجاهلية من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ويحرم عليهم
عليهم الخبائث يعنى الميتة والدم ولحم الخنزير والربا وغيرها من
المحرمات ويضع عنهم اصرهم وقرأ ابن عامر اصارهم بالجمع والاصر كل
ما يثقل على الانسان من قول او فعل قال ابن عباس والحسن والضحاك
والسدى ومجاهد يعنى العهد الثقيل الذى كان اخذ على بنى اسرائيل
بالعمل بما فى التوراة وقال قتادة يعنى التشديد الذى كان عليهم فى الدين
والاغلال يعنى الاثقال التى كانت عليهم وذلك مثل قتل الانفس فى
التوراة وقطع الاعضاء الخاطيه وقرض النجاسة عن الثوب بالمقراض
وتعيين القصاص فى القتل وتحريم اخذ الدية وترك العمل فى السبت
وان صلواتهم لا تجوز الا فى الكنائس وغير ذلك من الشدايد شبهت
بالاغلال الترجمة اليد الى العنق فالذين امنوا به اى بمحمد صلى الله عليه
وسلم وعزروه وقووه ونصروه على الاعداء واتبعوا النور الذى
انزل معه يعنى القرآن اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس انى رسول
الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت

فامنوا

فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته اى ايمانه وهو
القرآن وقال مجاهد والسدى يعنى عيسى ومريم وكفروا وكلمته واتبعوه
لعلكم تهتدون قوله عز وجل ومن قوم موسى يعنى من بنى اسرائيل امة اى
جماعة يهدون بالحق اى يرشدون ويدعون الى الحق وقيل معناه يهتدون
وينصفون عليه وبه يعدلون اى بالحق يحكمون وبالعدل يقومون قال
الطبرى والضحاك والربيع هم قوم خلف الصين اقصى الشرق على نهر تجرى
الرمل يسمى نهر اوداك ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون
بالليل ويصحون بالنهار لا يصل اليهم منا احد وهم على الحق وذكر انه
جبريل ذهب بالنبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فكلمهم وقالوا يا رسول
الله ان موسى اوصانا ان من ادرك منكم احمد فليقرأ عليه منى السلام فرد
النبى صلى الله عليه وسلم على موسى وعليهم السلام ثم اقوام عشر شهور من
القرآن نزلت بمكة وامرهم بالصلوة والزكوة وامرهم ان يقيموا امكانهم وكانوا
وكانوا يبتون فامرهم ان يجمعوا ويتركوا السبت وقيل هم الذين اسلموا
من اليهود فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والاول اصح قوله عز وجل وقطعناهم
اى فرقناهم يعنى بنى اسرائيل اثنتى عشرة اسباطا اما قال الفراء انما قال
اثنتى عشرة والسبط مذكر لانه قال اما فرجع التانيث الى الامم وقال الزجاج
المعنى وقطعناهم اثنى عشرة فرقه فرقه اما وانما قال اسباطا اما بالجمع وما
فوق العشرة لا يفسر بالجمع فلا يقال عندى اثنا عشر رجلا لان
الاسباط فى الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو الفرقه اى وقطعناهم
اثنى عشرة فرقه اما وقيل فيه تقديم وتاخير تقديرها وقطعناهم
اسباطا اما اثنتى عشرة والاسباط القبايل واحدها سبط واوحينا
الى موسى اذ استسقاه قومه فى التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست
انفجرت وقال ابو عمر وابن العلاء عرفت وهو الانبجاس ثم انفجر منه اثنتا
عشرة عينا لكل سبط عين قد علم كل اناس مشربهم وكل سبط
بنواحى واحد وظللنا عليهم الغمام فى التيه تقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم